الشعلة المقدّسة

. . . أسعدني العدد الأخير من **الآداب** [المقصود عدد ٩/١٠، ١٩٩٣]. . بل ملأني فخراً واعتزازاً بكم وبكل جميل وشريف مثّلتموه لنا دائماً.

كانت الآداب دوماً صرحاً أدبياً شامخاً، أسّس لثقافة عصر كامل وبنى أجيالاً من حملة المشعلة المقدّسة. . وها هي تقف اليوم قلعة صامدة للدّفاع عن ثقافتنا الوطنيّة بل وعن حضارتنا وشرفنا الوطني.

ويسعدني أن أساهم معكم في وقفتكم هذه بقصيدة جديدة(*).

المخلصة

ميّ الصايغ

مدير التحرير:

* نشرنا القصيدة في عدد الآداب الماضي، وعنوانها «للنشيد الطّويل».

أين قرأتُ العدد الماضي؟

. . . **أعجبتُ بمقدمتك «عام مضى» عدد الآداب الخامس لعام ١٩٩٣، وأظنّ أنّ إعادة باب «قرأتُ العدد الماضي من الآداب»** سيعيد أو يزيد في نضارة الآداب. . شخصياً لقد تعلّمت ودرست على باب «قرأت العدد الماضي» ما لا يقل عن ١٥ سنة. . ولازلت أفتخر أنّ أوّل قصيدة نشرتها في الآداب كان الشّاعر الكبير صلاح عبد الصّبور هو الّذي نقدها موجّهاً وخبيراً. أظنّ أنّ ذلك سيكون مساهماً في تفرّد الآداب بهذا الباب، حتماً يتمنّى الكثيرون عودته.

د. عيسى علاونة

ألمانيا

مدير التّحرير:

* هذا جزء من رسالتك، وقد اقتطفناهُ لأنّه يعبّر عن رأي عددٍ غير قليلٍ من قرّاء الآداب. وستجد، أيّها الصّديق القديم، الّذي ساهمت في مجلّتنا منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، أنّنا قد عُدنا إلى ما يشبه هذا الباب في العدد الّذي بين يديك.

. . . أمّا قصيدتك، وقصائد Erich Fried فهي بين يدي لجنة القراءة، ونأمل أن ترى النور على صفحات الآداب قريباً.

مانيفستو الثقافة العربيّة

أودّ أن أُحيي الجهد والموقف في عدد الآداب العربي الفلسطيني، وهذا ما لا أستغربه؛ ذلك أنّه ينسجم تماماً مع تُراث الآداب، القيمة الأكيدة في حياتنا الأدبيّة العربيّة، والّذي يُعبّر أيضاً عن نُبل وشرف ومصداقيّة. . .

هذا العدد بشعاره وعلمه العربي الفلسطيني: «ثقافة تواجه أخطار سياسة»، هو «مانيفستو» الثّقافة العربيّة الّتي تواجه المشروع الأمريكي الصّهيوني الإقليمي. . .

إنّ موقفنا الثّقافي أيّها العزيز ليس نزوة عناد أبداً. فمثلي، ومنذ البداية، في قصصه ورواياته ومواقفه لم يتردّد أو يرتبك أو **«تتغبّش» رؤيته. فلسطين عندي كانت دائماً، وستبقى، قضيّة الأمّة كلّها. . .**

عدد الآداب حظي بالاحترام، والنّاس هنا يتبادلونه، ويصورون المقالات، والمثقّفون **الفلسطينيون معه. أنا واثق أنّنا سنؤدّي الدور** الّذي ينتظرنا. . وهنا لا أقول على «ذمّة الرّواي» كما أشرتَ أنتَ في معرض كتابتك عن مواقفنا (دحبور، فيّاض و. . . **أنا)!**

هذا الّذي حدث يستدعي منا طرح الأسئلة: لماذا حدث، خلفيّاته؟. . . بداياته الفكريّة والسلوكيّة والممارسات؟!(. . .)

المثقّفون الفلسطينيّون مشتّتون في المنافي، أو داخل الوطن تحت الاحتلال. وهم حتماً **سيجدون** صِيَغاً جديدة للعمل لأداء دورهم، وأحسب أنّهم لن يتقاعسوا. إنّهم في سوريّة، لبنان، الأردن، العراق، تونس، وفي المنافي البعيدة. ألم تلاحظ أن المبدعين الفلسطينيّين لم يتمّ جرهم إلى هاوية السّقوط الإقليمي المريض الّذي يمثّله **الاتفاق؟(. . .)**

رشاد أبو شاور

مدير التحرير:

* **هذه مقتطفات من رسالتك، لأنّها يجب أن تكون ملك جميع قرّاء الآداب. أمّا قولي «على ذمّة الرّاوي» في المقالة الّتي أشرْتَ إليها، فإنّها من بابِ التحيّط العلمي، لا من بابِ التّشكيك بمصداقيّتكم الوطنيّة. فأنا سمعتُ عن مواقفكم الأخيرة، ولم أقرأها (ولعلّكم تزوّدوني قريباً بما كتبتم أو بما ستكتبون في موضوع «التّسوية» الجديدة).**

رسائل جمال الدّين الخضّور

الرّسالة الأولى

. . . تبدو الكتابة لأمثالكم ضرباً من المشاكسة العنيفة مع الذّات، لصعوبة انتقاء المفردات الّتي يجب أن تتوضّع بمفهوم بَعْديٍّ مختلف، وذلك لضرورة الكشفِ والاختلاف عمّا هو سائد، بقصد إعطاء الخطاب الممكن صيغةَ الجدّيّة الممكنة، في زمنٍ أصبح الممكن الوحيد فيه هو السّقوطُ في هيولى العقل المقلوب أو هلام الفكر التغييبي، الّذي يغيّب إشكاليّات أسئلة الثّقافة الوطنيّة.

في زمن الطّاعون ورياح الجرب الأصفر

الّتي تجتاح ساحة ثقافتنا **العربيّة**، تبدو الكتابة لأمثالكم (ومن خلال إصراركم العنيد، والوحيد تقريباً في ساحتنا العربيّة، على إخراج ثقافتنا من بؤسها، باتجاه صياغة جنينيّة ممكنة لأسئلة الثّقافة الوطنيّة) شكلاً من معاني الوفاء الّذي يعني أولئك الّذي يحملون همّهم العربي في الخلايا والكارثة والدم. **ذلك** أنّ التّصدّي لتحمّل قسطٍ بسيط من ثقل ذلك البناء المحتمل انتصار هام؛ فكيف إذا كان ركيزةً أساسيّة على طريق الاستمرار في الثّقافة الجادّة المتّزنة الاختلافيّة؟! وكان من الواجب تاريخيّاً، **وتحت ضغط أزمنة الانكسار، لا الاستمرار، كحالة كمّيّة فحسب، بل كنوع متميّز نقيض لمحاولات الاختباء، والهلاميّة، والألوان الرّماديّة.**

وما استطعنا تتبّعه من مسيرة «الآداب» كمجلّة، وكدار للنشر، لضرورات السنّ والإمكانيّة الزّمنيّة وغيرها، يدل على مدى وضوح الرّؤية في أزمنة الضّباب المتداخلة.

لذلك، سأكون فخوراً في رسائلي إليكم، معتزّاً بكم وبجهودكم **الجبّارة**...

الرّسالة الثّانية

ربّما نتمكّن في مرحلةٍ ما ـ نحن المنسيين في أوّل الدّرب ـ من تقديم قسطنا، ولو البسيط، في سبيل إنجاز مشروع الهدم والبناء، الحفر والإنشاء، في صرح ثقافتنا العربيّة. وإذا كان قدومنا الصّعب، في زمن بربريات رعاة البقر، وزحف الدّيناصورات، يشير إلى المهام الجسام الّتي يتوجب على «المثقّفين حملها»، إلاّ أنّني أرى عبر مسيرتكم الطّويلة والشّاقّة في «الآداب» كمجلّة، أو كدار نشر ضوءاً نيّراً في زمن العتمة والسّواد.

وأنا أكتب لكم، أتجاوز لغة الإلغاء «بتعبير أدونيس»، وأعتبر نفسي من الّذين يستطيعون مشاكسة اللّغة بصيغة الإبداع الممكن، وهذا طبعاً لا يتناسب مع ما قدّمتموه وتقدّمونه في خدمة ثقافة عربيّة جادّة مواجهة فخورة بتاريخها السّحيق وقادرة على انتزاع ما علق بها في الأزمنة الصّفراء. لكنّه يقدّم قسطه المتواضع على أمل إنجاز ما يمكن إنجازه في عمليّة التّمنيع ضد السّحق البيولوجي والمعرفي الّذي تتعرّض له عروبتنا كوجود، وكانتماء، وكمستقبل.

وانطلاقاً مما سبق، أرسل لحضرتكم المخطوطة الأساسيّة من مجموعتي الشّعريّة **قناديل المنافي والانتظار**، راجياً قراءتها، والحكم عليها إذا كانت صالحة للنشر في سلسلة كتب دار **الآداب**.

وفي حال إجابتكم الإيجابيّة على طباعتها من خلال دار **الآداب**، سأكون فخوراً بأن يتمّ تحويل مكافأتي عنها، إذا كان هناك مكافأة، لدعم مجلّة **الآداب**... ولا أقول ذلك لأنّني قد يظنُّ، أعيش واقعاً ماديّاً مريحاً، بل على العكس تماماً فأنتم أدرى بالواقع الحياتي والمعاشي لمن يدّعون الحياة الكريمة، باللّقمة المرّة، والعرق والجهد. بل أقصد من ذلك تقديم ما يمكن تقديمه من قبلي في سبيل الاستمرار بمجلة **الآداب** قادرة على الانتظام زمنيّاً، كبؤرة ثقافيّة مواجهة قادرة على التّحصين والفعل الجادّ أكثر من قدرتها على الادّعاء كما يفعل الآخرون بتعبير د. فيصل درّاج

ودمتم في خدمة ثقافة عربيّة جادّة قادرة على خلق زمننا الآتي.

الرسالة الثّالثة

انطلاقاً من دعوتكم الموجّهة في العدد الماضي من مجلّتنا للمشاركة في النّقاش حول آخر الهزائم الّتي لحقت بأمّتنا العربيّة والممثّلة بـ «غزّة وأريحا ـ أوّلاً»، وجدت في نفسي الجرأة للدخول في الحوار. مرسلاً لكم رأيي المعنون بـ «دنف الثّقافة»، كيف نبدأ **المواجهة**؟...

يحدوني أملٌ، بأن يفتح هذا المقال بعضاً من زوايا الحوار المرجوّ على طريق وضع النّقاط الأوّليّة لثقافة عربيّة جادّة مواجهة، تتصدّى لا للتطبيع فقط، ... بل، ولكلّ أشكال الاختراقات الممكنة.

وإذا كانت «مجلّتنا» قد تفرّدتْ من بين الدّوريّات العربيّة الفكريّة والثّقافيّة في انضاج ملفّ ثقافي، فهذا يؤكّد حظّها الوطني العروبي الّذي أكّدته خلال مسيرتها الّتي قاربت النّصف **قرن**...

* مدير التحرير:

أيّها الصديق، الّذي لم نلتق به أبداً. عباراتك تبثّ فينا عزيمةً كلّما اعترانا الإنهاكُ والسّأم، وكلّما تكالبتْ رياحُ الذلّ على أمّتنا. لك منّا كُلّ العهد بالعمل على تطوير أنفسنا خدمةً لمتطلّبات العصر والأمّة.

مقالاتك وقصائدك ستُنْشَر تباعاً، ونحن نعتزّ بها نرجو أن تصبرَ علينا قليلاً لأنّ بريدَنا مثقل ـ هذه الأيام ـ بالقصائد والقصص والمقالات مجموعتك الشّعريّة بين يديْ لجنة القراءة في «دار **الآداب**»، لكنّ تبرّعك بالمكافأة عملٌ نبيلٌ، لا لصفته الماديّة بل لكونه تعبيراً عن شعورٍ عارمٍ بالتضحية في سبيل استمرار رئةٍ ثقافيّةٍ متحرّرة جادّة هي **الآداب**.